# أثر الإحالة في تحقيق الاتِّساق النَّصِّيِّ في آيات الدعاء في القرآن الكريم

الباحثة : انتظار قاسم ساجت أ. د. فليح خضير شني
92sarah00@gmail.com fshany@uowasit.edu.iq
جامعة واسط / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

تاريخ الاستلام : 2021-04-10
تاريخ القبول :2021-06-26

**المستخلص**

يبيّن هذا البحث الاتِّساق النصي في آيات الدعاء في القرآن الكريم عبر وسيلة الإحالة التي تُعدُّ أبرز وسائل الاتِّساق النحوي في تحليل النص والوقوف على تماسكه، فيتناول بمفهوم الإحالة، وروابطها، وأنواعها، وعلاقتها بالاتساق النحوي، ووسائلها، ثم يتناول بالوصف والتحليل ترابط نص الآيات الكريمة بوسائل الإحالة، ثم يذكر أبرز النتائج.

**الكلمات المفتاحية :** الإحالة، الاتِّساق النحوي، آيات الدعاء

# The Effect of Referral on Achieving Textual cohesion in the Verses of Supplication in the Holy Qur'an

Researcher: lntidhar Qasim Sachit, Prof.D. Flayeh Khtheer Sheni

92sarah00@gmail.com fshany@uowasit.edu.iq

Wasit University / College of Arts / Department of Arabic Language

Receipt date: 2021-04-10

Date of acceptance: 2021-06-26

Abstract

This research shows the textual cohesion in the verses of supplication in the Holy Qur'an through the means of referral, which is the most prominent means of grammatical consistency in analyzing the text and standing on its coherence. Referral, and then mention the most prominent results.

**Keywords:** Reference, Grammatical cohesion, Supplication verses

.

**المقدمة**

مما لا شك فيه أنّ علم اللغة النّصّي يتعامل مع النص على أنَّه بنية كليّة مُترابِطة الأجزاء، فيجمع بين عناصره علاقات وروابط معينة، تجعل النّصّ كُلًّا مُترابطًا منسجمًا(الصبيحي،80).

ومن أهم المظاهر اللسانيّة التي لها أهمية كبيرة في تحقيق الوحدة والاستمرار بين أجزاء النّص، ألا وهو (الاتِّساق النحوي)، ويتمثل هذا النوع بوجود طائفة من الأدوات الظاهرة على سطح النّص، التي من شأنها تحقيق الاتِّساق النّصّي، ويطلق عليها البنى الصغرى المؤلفة للنص( فياض، 2013م،87)، وقد أشار محمد خطابي إلى ذلك الأمر بقوله: "لكي تكون لأيّ نصٍّ نصّيّة ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغويّة التي تخلق النّصّيّة، إذْ تُساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة"( خطابي،1991م،13).

وللباحثين أقوال مختلفة في هذه الوسائل(دي بوجراند،2007م،302) ، "ويرجع هذا الاختلاف إلى كيفية تحليل النّص، وإلى تعدد المصطلحات التي يمكن اطلاقها على كل وسيلة من وسائل التماسك، ولكن المتأمل في تعدد هذه الوسائل عند الباحثين يجد منها قدرًا مشتركًا بينهم لا بد من توافره في تحقيق التماسك"(عبد الراضي،2010م،124) ، وأبرز هذه الوسائل (خطابي،1991م،16):

- الإحالة
- الربط (الوصل)
- الحذف والاستبدال

**مفهوم الإحالة :**

الإحالة جزء مهم من النظام اللغوي، وهي إحدى الظواهر النحوية التي تُعنى بالجوانب الدلاليّة والتواصليّة في النصوص، وأداة ذات تأثير فعّال في ربط عناصر النّص واتِّساقه (الفقي،2000م،71/1) ، وهذه الظاهرة ليست من القضايا التي انجبتها الدراسات اللسانيّة، فهي ظاهرة تنَبّه اليها القدماء نحاةً وبلاغيين، وشغلَتْ المعنيين بالنشاط الفكري للإنسان؛ لأنّها "ظاهرة تقع في

أساس كل منظومة فكرية، فاللغة نفسها نظام إحالي، إذْ يُحيل على ما هو غير اللغة"(الزناد،1993م،115)، وقد ذكر ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) مصطلح الإحالة في كتابه، إذْ يقول: "من التضمين ما يُحيل الشاعر فيه إحالة، أو يُشير به إشارة، فيأتي به كأنَّه نظْم الأخبار"(ابن رشيق،1981م،708/2)، وقد درس النحويون العرب هذه الظاهرة من منظور يعتمد على تقسيم الألفاظ إلى(الشاوش،2001م،125/1):

أولًا: ألفاظ مبهمة، وهي التي لها دلالة، لكنّك لا تعرف لها خارجًا، لعدم وجود من يفسّرها.

ثانيًا: ألفاظ غير مبهمة، وهي الألفاظ التي لها دلالة، فتحيل بمفردها إلى خارجها في الواقع.

قد تُرجِم مصطلح الإحالة (reference) إلى العربيّة بمُسميات أخرى منها: الإضمار (فولفجانج،1999ن،27) ، الإرجاع، والإرجاعية، والمرجعية إلا أنّ مصطلح الإحالة أكثرها شيوعًا في الاستعمال(شبل،2009م،119).

اختلف علماء لغة النص على وضع تعريف موحد وشامل لمفهوم الإحالة(خطابي،1991م،19) ، فكثُرت فيها الأقوال، وتشعّبت الآراء، فقد عرفها دي بوجراند بأنّها: "العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تُشير إليه العبارات"(دي بوجراند،2007م،172) ، فقد ربط بين المكوّن النحوي (التركيبي)، والمقام الخارجي.

أمّا كلماير، فقد أعطى تصوّرًا أكثر وضوحًا؛ إذْ رأى أنّ الإحالة هي العلاقة التي تقوم بين عنصر لغوي يُسمى (عنصر الإحالة)، وضمائر أُخرى تُسمى (صيغ الإحالة)، وتقوم المكونات الاسمية بوظيفة عناصر العلاقة، أو المفسر، أو العائد(بحيري،1994م،98).

وعرّفها جون لاينز من جانب دلالي تقليدي بقوله: "العلاقة القائمة بين الأسماء والمُسّميات هي علاقة إحالة، فالأسماء تُحيل إلى المُسّميات"(براون ويول،1997م،36).

ويمكن تعريفها من وجهة نظر دلاليّة بأنّها: "رابطٌ دلاليٌّ إضافيٌّ، لا يُطابِقُه أيّ رابِطٍ بُنيوي"(الزناد،1993م،121) ، فالإحالة بهذا المنظور علاقة دلاليّة لا تخضع لقيود نحويّة، بل أنّها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب التطابق بين العنصر المُحيل، والعنصر المُحال إليه (خطابي،1991م،17).

وقد وضع الدكتور أحمد عفيفي معنى للإحالة، قائلاً: "علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تُشير إليه من أشياء، أو معانٍ، أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المُحيلة تُعطي معناها عن طريق قصد المتكلم، مثل: الضمير، واسم الإشارة، والاسم الموصول... الخ حيث تُشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة قُصِدَتْ عن طريق ألفاظ أخرى أو عبارات، أو مواقف لغويّة أو غير لغويّة"(عفيفي،2001م،12) ، وهذه العلاقة يتوقف فيها فهْم اللفظ على لفظ آخر "ولذا فإنَّ فهم العناصر الإحاليّة التي يتضمنها نص ما يقتضي أن يبحث المخاطب في مكان ما داخل النص أو خارجه"(يونس،2013م،58) ، وعلى هذا الأساس يمكن أن يُنظر للإحالة على أنّها أداة مُتداولة في الربط بين العبارات والجمل المُكوِّنة للنصوص(شبل،2009م،119).

ويمكن القول إنّها: "عمليّة ذات طبيعة تداوليّة، تقوم بين المتكلم، والمخاطب في موقف تواصلي معين، يحيل فيه المتكلمُ المخاطبَ إلى ذات معينة"(المتوكل ،138) ، بإحالة لفظة مستعملة إلى لفظة أخرى متقدِّمة عليها(بوقرة،2009م،81) ، ويحدث الاتِّساق عند استمرار الإحالة بالرجوع إلى المعنى الإحالي في النصّ، فيبقى المعنى مستمرًا، ونشيطًا في المخزون الفَعّال لدى المتلقي (شبل،2009م،176).

**الروابط الإحالية :**

١_ العنصر الإشاري: يعرّفه الأزهر الزنّاد بقوله: هو المكوِّن الذي لا يحتاج في فهمه إلى مُكوِّنٍ آخر يُفسره (الزناد،1993م،127) ، وقد يكون هذا العنصر لفظًا مفردًا دالًا على حدثٍ أو ذات، كإحالة الضمير (أنا) على ذات المتكلم، أو موقع ما في الزمان نحو: (بعد اسبوع، غدًا، أمس، الآن...)، أو المكان نحو: (هنا، هنالك، فوق، تحت...)، أو جزءًا من الملفوظ، أو الملفوظ كاملًا (الزناد،1993م،116).

٢_ العنصر الإحالي: هو المُكوِّن الذي يحتاج في فهمه إلى مُكوِّنٍ آخر يُفسره، ذُكر في موضع آخر يكون سابقًا، وهذا لا يُفهم إلا بالعودة إليه (الزناد،1993م،131) ، ف "العناصر المُحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل؛ إذْ لا بدَّ من العودة إلى مل تُشير إليه من أجل تأويلها"(خطابي،1991م،16).

**أنواع الإحالة :**

قسّم النَّصِّيُّون الإحالة على قسمين ( خطابي،1991م،17):

**1_ إحالة نصيّة داخلية (مقاليّة) :**

إحالة تقع (داخل النّص)، وهي إحالة على العناصر اللغويّة الواردة في النص، وتكون هذه الإحالة على نوعين: الأول، إحالة على سابق (قبليَّة)، وهي تعود على مفسِّر سبق التلفّظ به، وهي الأصل في اللغة العربية(يونس،2013م،60) ، واطلق عليها دي بوجراند تسمية (الاضمار بعد الذكر)، ويأتي فيها الضمير بعد مرجعه في النص السّطحي(دي بوجراند،2007م،301) ، ويعد هذا الضرب أكثر أنواع الإحالة دورانًا في الكلام، والثاني، إحالة على لاحق (بعديَّة)، ويطلق عليها دي بوجراند تسمية (الإضمار قبل الذكر)، والتي يأتي فيها الضمير قبل مرجعه في النص السّطحي(دي بوجراند،2007م،301).

**2_ الإحالة الخارجية (المقاميّة):**

وهي إحالة عنصر لغوي على عنصر إشاري موجود في المقام الخارجي، وهذا النوع من الإحالة أصعب منالًا من النوع الأول؛ لأن الإحالة المقاميّة تحتاج إلى جهد أكبر لأجل الكشف عنها، فهي تعتمد على معرفة الموقف أو سياق الحال، والأحداث المُحيطة بالنص(بحيري،1994م،105) ، ولا يرى هاليداي ورقية حسن للاحالة المقاميّة أثرًا في اتِّساق النّص؛ فهي تساهم "في خلق النّص؛ لكونها تربط اللغة بسياق المقام إلا أنّها لاتساهم في اتِّساقه بشكل مباشر"( خطابي،1991م،17) ، ويرفض بعضهم هذا الرأي ويجعلها مساهمة في خلق النّص؛ لأنّها تربط اللغة بسياق المقام(عفيفي،2001م،50).

**علاقة الإحالة بالاتِّساق النَّصِّيّ :**

عدّها أغلب الباحثين وسيلة مهمة من وسائل الاتِّساق النّصي، وأكثرها ورودًا في النصوص(الفقي،2000م،71/1)؛ إذ إنَّها تُقدّم نوعين من الربط: ربط دلالي يتوافق مع الربط التركيبي، وربط إحالي إضافي يصل بين أجزاء النص المتباعدة(الزناد،1993م،121) ، فـ"يكتمل الملفوظ نصًّا عندما تترابط أجزاؤه بالروابط الإحاليّة، وهذه الروابط تختلف من حيث مداها ومجالها، فبعضها يقف في حدود الجملة الواحدة، وبعضها يتجاوز الواحدة إلى سائر الجمل في النص، فيربط بين عناصر منفصلة ومتباعدة من حيث التركيب النحوي، ولكنّ الواحد منها متصل بما يناسبه أشد الاتصال من حيث الدلالة والمعنى،

فالإحالة عامل يحكم النص كاملًا في توازٍ مع العامل التركيبي والعامل الزمني"(الزناد،1993م،124) ، ومن جانب آخر فإن الإحالة تُحقق الاقتصاد في الكلام واختزاله، إذ تقتصر الوحدات الإحاليّة العناصر المُحال إليها وتُجنّب مستعملها إعادتها، وفي نفس الوقت تحفظ المحتوى مُستمرًا في المخزون اللغوي دون الحاجة للتصريح به مرّة أخرى، ومن ثمَّ تُحقّق الاستمرارية في الأداء دون إرباك للبنيّة السطحيّة"(شبل،2009م،120) ؛ لذا فهي تُعدُّ الوسيلة الأكثر قوة في ترابط النّص، والاكثر قدرة على خلق وحدة نصيَّة مُتسقة ومترابطة؛ لأنّها تجعل الربط الرصفي (اللفظي)، والربط المفهومي (المعنوي) (عفيفي،2001م،60).

هناك وظيفة أخرى للإحالة وهي: "تقديم المعلومات الجديدة في شكل جزئي، ما يسهم في تنظيم الفكرة الاساسيّة للنص"(شبل،2009م،120) ، فضلًا عن ذلك فإن الإحالة القبليَّة تُكثِّف من عناية المتلقي، وتساعد القُراء على مواصلة القراءة(دي بوجراند،2007م،60).

**الوسائل الإحالية :**

تقوم مجموعة من الوسائل الإحاليّة بعمليّة الربْط النحويّ، فتساهم بشكل كبير في اتِّساق أجزاء النّص وتلاحمها، وقد اطلق عليها دي بوجراند تسمية (الألفاظ الكنائيّة) (دي بوجراند،2007م،320) ، ونعتها محمد خطابي بـ(وسائل الاتِّساق) ( خطابي،1991م،18) ، وأسماها الأزهر الزنّاد بـ(العناصر الإحاليّة) (الزناد،1993م،118) ، وقُسّمَتْ هذه الوسائل على شخصية، وإشارية، ومقارنة( خطابي،1991م،18) ، وأضاف لها د. تمّام حسّان الموصولات(حسان،1997م،122).

1_ الضمائر :

عدَّها سيبويه (ت١٨٠هـ) من المعارف في العربية؛ معلّلًا ذلك بقوله: "وإنَّما صار الإضمار معرفة؛ لأنَّك إنَّما تُضمِر اسمًا بعدما تعلم أنَّ مَن يُحدَّث قد عرف مَن تعني وما تعني، وأنَّك تُريد شيئًا يعلمه"(سيبويه:1988م،6/2) ، وفي ذلك يقول السَّكاكيّ (ت٦٢٦هـ): "اعلم أنَّ الضمير عبارة عن الاسم المتضمِّن للإشارة إلى المتكلم أو المُخاطَب أو إلى غيرهما بعد سابق ذكره"(الرضي،2010م،401/2).

وتعدّ الضمائر من أبرز وسائل الاتِّساق النّصي وأكثرها شيوعًا في النصوص؛ إذ إنَّها تنوب عن الكلمات والعبارات والجمل (الفقي،2000م،137/1) ، فهي "العصب الساري في بناء النص، فيها ومن خلالها يبتدئ تماسكه، وبها ومن خلالها يمكن

تلقّيه، وبدونها يغدو النص مفكّكًا، فالضمائر تقوم بدور الربط بين أجزاء النّص بشكل عام"(عبد الباسط،2009م،214) ، وفضلا عن أثرها في ربط أجزاء النّص واتِّساقه، فإنَّها تساهم في اختصار كمية التراكيب النصيّة واختزالها وتوخي خفتها وإزالة إبهامها، وأشار ابن جني (ت٣٩٢هـ) إلى هذه الوظيفة بقوله: "الأسماء المضمرة إنَّما رُعِبَ فيها وفُزِع إليها؛ طلبًا للخفة بعد زوال الشك بمكانها، وذلك أنَّك لو قلت: زيدٌ ضربَ زيدًا، فجئت بعائده مظهرًا مثله، لكان في ذلك إلباس واستثقال، أمَّا الإلباس فلأنَّك إذا قُلتَ: زيدٌ ضربتُ زيدًا، لم تأمن أنْ يظن أن زيدًا الثاني غير الأول، وأنَّ عائد الأول متوقع مترقب، فإذا قلت: زيد ضربته، عُلِمَ بالمضمر أنَّ الضرب إنّما وقع بزيدٍ المذكور لا محالة، وزوال تعلق القلب لأجله وسببه"(ابن جني،195/2).

وتقسم الضمائر في العربية على تقسيمات عدة، أشهرها: ضمائر متصلة، وأخرى منفصلة(السيوطي،223/1) ، وتُقسّم أيضًا بحسب "مدلولاتها إلى ضمائر التكلم، والخطاب، والغيبة، أو بحسب موقعها التركيبي إلى ما يقع مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا"(أبو المكارم،2006م،193).

وقد قَسّمَ الباحثان هاليداي ورقية حسن الضمائر على قسمينِ هما ( خطابي،1991م،18):

_ الضمائر الوجودية تدل على الذات، نحو: أنا، نحن، هو، هي، هما، هم، هن...الخ

_ الضمائر الملكية نحو: كتابي، كتابك، كتابه، كتابنا، كتابهم...الخ.

وما يهمنا من تلك التقسيمات هو ملاحظة بيان وظيفتها الإحاليّة، وأثرها في اتِّساق النّصوص، فالضمائر التي تدل على المتكلم: (انا، نحن)، أو على المُخاطب: (أنتَ، أنتم) تُحيل على خارج النّص (الفقي،2000م،72/1)؛ لأنّها لا تساهم بشكل مباشرفي اتِّساق النّص وترابط اجزائه (عفيفي،2001م،24)، واطلق عليها تسمية (أدوار الكلام) ( خطابي،1991م،18) ، أمّا ضمائر الغياب، نحو: (هو، هي، هما، هم، هن)، فإنّها تُحيل إلى داخل النص، فتعمل على اتِّساقه وربط أجزائه؛ وذلك "لأنَّها تجبر المتلقي على البحث في النّص عمّا يعود إليه الضمير، فيكون ذلك من قبيل الترابط النّصي" (عفيفي،2001م،24) ، وأطلق عليها تسمية (أدوار أخرى) (خطابي،1991م،18).

ويمكن إيضاح ما للضمائر من دور في اتِّساق النَّصِّ بالإحالة في نصِّ آيات الدعاء، قال تعالى : "الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ۞ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ۞رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ۞رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ"( آل عمران : 191 – 194 ).

جاء هذا الدعاء الرخي الندي بإشارات موحية إلى الكون صادر من قلوب مؤمنة فرأته كتابًا مفتوحًا، وقد صوَّرت هذه الآيات الاستقبال السليم للمؤثرات الكونية بفطرة سليمة، فتوجّه المؤمنون بقلوبهم قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم مع اقتران هذا القيام بالتفكُّر في خلق السماوات والأرض، فلا تتكشَّف آيات الله تعالى على حقيقتها الموحية إلَّا للقلوب الذاكرة العابدة(سيد قطب،2004م،3/544).

تعددت الضمائر وتنوعت في النَّصِّ الكريم مُحيلَةً إلى مرجعيات مختلفة، وأبرز هذه المرجعيات ( ربّ )، و"الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ" فجاءت الضمائر متصلة ومستترة، لتربط النَّصَّ بوساطة الإحالة، ويمكن بيان هذه الإحالات في الجدول الآتي : 3

| المحال إليه | الإحالة | عنصر الإحالة | نوع الإحالة |
|---|---|---|---|
| الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ | يذكرون | الضمير المتصل الواو | إحالة داخلية قبليَّة |
| | جنوبهم | الضمير المتصل الهاء | إحالة داخلية قبليَّة |
| | يتفكرون | الضمير المتصل الواو | إحالة داخلية قبليَّة |
| | ربَّنا | الضمير المتصل ( نا ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| | فقنا | الضمير المتصل ( نا ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| | ربَّنا | الضمير المتصل ( نا ) | إحالة داخلية قبليَّة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ربَّنا | الضمير المتصل ( نا ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| | إنَّنا | الضمير المتصل ( نا ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| | سمعنا | الضمير المتصل ( نا ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| | آمِنُوا | الضمير المتصل الواو | إحالة داخلية قبليَّة |
| | بربِّكم | الضمير المتصل الكاف | إحالة داخلية قبليَّة |
| | فآمنَّا | الضمير المتصل ( نا ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| | ربَّنا | الضمير المتصل ( نا ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| | لنا | الضمير المتصل ( نا ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| | ذنوبنا | الضمير المتصل ( نا ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| | عنَّا | الضمير المتصل ( نا ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| | سيئاتنا | الضمير المتصل ( نا ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| | توفَّنا | الضمير المتصل ( نا ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| | ربَّنا | الضمير المتصل ( نا ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| | وعدتنا | الضمير المتصل ( نا ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| | لا تخزنا | الضمير المتصل ( نا ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| ربّ | خلقت | الضمير المتصل تاء الفاعل | إحالة داخلية قبليَّة |
| | سبحانك | الضمير المتصل الكاف | إحالة داخلية قبليَّة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | فقِنا | الضمير المستتر ( أنت ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| | إنَّك | الضمير المتصل الكاف | إحالة داخلية قبليَّة |
| | تُدخل | الضمير المستتر ( أنت ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| | أخزيته | الضمير المتصل تاء الفاعل | إحالة داخلية قبليَّة |
| | اغفر | الضمير المستتر ( أنت ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| | كَفِّر | الضمير المستتر ( أنت ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| | توفَّنا | الضمير المستتر ( أنت ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| | آتِنا | الضمير المستتر ( أنت ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| | وعدتَنا | الضمير المتصل تاء الفاعل | إحالة داخلية قبليَّة |
| | رسلك | الضمير المتصل الكاف | إحالة داخلية قبليَّة |
| | لا تخزِنا | الضمير المستتر ( أنت ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| | إنَّك | الضمير المتصل الكاف | إحالة داخلية قبليَّة |
| | لا تخلف | الضمير المستتر ( أنت ) | إحالة داخلية قبليَّة |
| مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ | أخزيته | الضمير المتصل الهاء | إحالة داخلية قبليَّة |
| مُنَادِيًا | ينادي | الضمير المستتر ( هو ) | إحالة داخلية قبليَّة |

يُلحظ أنَّ جميع هذه الإحالات جاءت داخلية قبليَّة؛ لكون مرجعياتها مذكورة سابقًا داخل النَّصِ، فالضمائر التي أحالت إلى ( الذين يذكرون الله ) جاءت جميعها بارزة متصلة، أما التي أحالت إلى (ربّ ) فانقسمت على بارزة ومستترة، وأحال ضميرٌ بارزٌ مُتَّصِلٌ واحد إلى ( مَن تدخل النار ).

لقد مثَّل " الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ" و( ربّ ) قطبي التواصل في النَّصِ، فقد أُحيلت أغلب الضمائر إليهما التي كثر منها الضمير ( نا ) المتكلمين، وهو ما يُنبئ بكثر الاستعطاف من قبل المؤمنين لله تعالى وشمولهم جميعًا في العبادة الحسية ( القيام والقعود ) والمعنوية ( التفكر بخلق السماوات والأرض )، وطلب الوقاية من النار، وتلبية نداء الإيمان بالله تعالى، وطلب المغفرة، وتكفير السيئات، والوفاة مع الأبرار، وإيتاء الجزاء الذي وعد به تعالى على لسان رسله، وهذه الطلبات جاءت مُعلَّلة بـ" إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ"، فدخول النار بالإضافة لما فيه من عذاب للمُعذَّب فيه وإهانة علنية(ابن عاشور، 1984م،196/4) ، وهذه الكثرة في الضمير ( نا ) تسهم في توحيد الخطاب وتماسكه، فضلاً عن الضمائر الأخرى التي تحيل لذات المرجعية، ويساند الضمير إضافته لـ( ربّ ) التي توزعت على الآيات فـ" قد ابتدؤوا دعاءهم وخللوه بندائه تعالى خمس مرات إظهار للحاجة إلى إقبال الله عليهم"(ابن عاشور، 1984م،202/2)، وهذا التكرار يساند الإحالة بالضمير؛ لكون الضمير مضافة لكلمة ( ربّ )، ممَّا يخلق نوعًا من التشابه في نوع الخطاب، وهذا ما يحقق علاقة تكافؤية تحمل سمات دلاليَّة.

وجاءت الضمائر المحيلة إلى ( ربّ ) أكثرها على نحو الخطاب الموجَّه من المؤمنين له تعالى (الكاف) و( تاء الفاعل المبنية على الفتح ) والضمير المستتر ( أنتَ )، وهذان القطبان في النَّصِ (المُتكلِّم) المؤمنون الذين يذكرون الله، والمُخاطَب ( ربّ ) الله تعالى، كثرت إليهما الإحالة بالضمير المتصل؛ لما يتميَّز به من اليُسر في الاستعمال(ابن جني،192/2) ، ووجود هذه الضمائر يسهم في عدم تفكك النَّصِ بإشارتها إلى أنَّ المرجعية في بداية الكلام هي نفسها في وسطه وآخره، فيكون النَّصُّ موحَّدًا، ويُمثِّل في الوقت نفسه جانبًا شكليًّا يهتدي به القارئ لرؤية ذلك الترابط؛ لكون الضمير يعمل بمساعدة ما يحيل إليه على اتِّساق النَّصِ؛ إذ هو لوحده دون مرجعيته لا يستطيع أن يؤدي الدلالة المستقلة، فلابدَّ من وجود عنصر يحيل إليه.

ممَّا تقدَّم يتبيَّن أن الضمائر، لاسيَّما المتصلة ساهمت بشكل فعَّال في اتِّساق النَّصِ وترابطه، ودورانه حول قطبين أساسين قائم عليهما نصُّ آيات الدعاء بصورة عامة، وقد جسَّدت الآيات المذكورة قوَّة الترابط بوساطة الإحالة بالضمائر، وعلى شاكلتها جاءت أغلب الإحالة داخلية قبليَّة.

2_ أسماء الإشارة :

هي الوسيلة الإحاليّة الثانيّة في ترابط أجزاء النّص واتِّساقه، واسم الإشارة "هو ما وُضِع لمشار إليه أي لمعنى يُشار إليه إشارة حسّيَّة بالجوارح والأعضاء؛ لأن الإشارة حقيقة في الإشارة الحسّيَّة"(الرضي،2010م،472/2) ، وهي من الأسماء المبهمة(سيبويه:1988م،77/2) ، التي تفتقر إلى القرينة للوصول إلى دلالتها، أي أنّها " غير ذات معنى، ما لم يتعين ما تُشير إليه"(الزناد،1993م،118)، وأول من أشار إلى الاشتراك بين الضمائر وأسماء الإشارة في الإبهام هو سيبويه، إذ يقول: والأسماء المبهمة: هذا، وهذان، وهذه، وهاتان، وهؤلاء، وذلك، وذانك وتلك، وتانك، وتيك، وأولئك، وهو، وهي، وهما، وهم، وهن، وما أشبه هذه الاسماء"(سيبويه:1988م،78/2) ، وهذا التشابه بينهما أدى إلى اطلاق بعض اللغويين العرب مصطلح (ضمائر الإشارة) ويريدون به أسماء الإشارة(بحيري،1994م،134) ، وعلى هذا الأساس تكون أسماء الإشارة مُبهمة وضعًا، معرّفة استعمالًا، فيجتمع فيها الإبهام والتعريف(الشاوش،2001م،1069/2) ، فأمّا الإبهام فهو كإبهام الضمير، وأمّا التعريف فيكون نتيجة ورودها في سياق تركيبي، يحضر فيه أطراف الخطاب حضورًا عينيًّا أو ذهنيًّا، لإدراك مرجعها(الشهري،2004م،80).

وتختلف أسماء الإشارة عن الضمائر بِعدّها "عناصر إشاريّة لا تُحيل إلى ذات المرجع الذي تُحيل اليه الإحالات الضميريّة"(بوقرة،2009م،87) ؛ لأنَّ وظيفة الضمائر تُحدد مشاركة الشخوص في التواصل أو الغياب، أمّا أسماء الإشارة فتقوم على تحديد مواقع هذه الشخوص في مكان وزمان معينين داخل المقام الإشاري(الزناد،1993م،117)، وهذا التلازم بين اسم الإشارة والمشار إليه يخلق أثرًا في النص "ويسمح لنا أن نُدرِكه بصفته كلًّا مترابطًا بفعل العلاقات النحويّة...، وكذلك باستعمال الإحالة"(الابراهيمي،2006م،169).

وتقوم أسماء الإشارة بالربط القبلي أو البعدي، إذ إنَّها تحيل أما إلى عنصر إشاري قبلّي(قبل العنصر الإحالي)، أو لعنصر إشاري بعدي (بعد العنصر الإشاري)، فتؤدي إلى تحقيق الاتّساق النّصي بين الجمل النّصيّة، ويتصف اسم الإشارة بالإحالة الموسعة، أي امكانيّة الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل ( خطابي،1991م،19).

وقد وضع النَّصِّيُّون معايير عدة لتصنيف أسماء الإشارة وذلك "حسب الظرفية: الزمان (الآن، غدًا...)، والمكان (هنا، هناك...)، أو حسب الحياد (the) [ال التعريف]، أو الانتقاء (هذا، هؤلاء...)، أو حسب البعد (ذاك، تلك...)، والقرب (هذا، هذه...)" ( خطابي،1991م،19).

وقد وردت أسماء الإشارة في آيات الدعاء ( 22 ) اثنتين وعشرين مرة، فقد ورد منها اسم الإشارة (هذا ) سبع مرات(البقرة: 126، آل عمران : 191، الأنفال : 32، إبراهيم : 35، الكهف : 24، الفرقان : 30، ص : 61 ) ، و( هذه ) ثلاث مرات(النساء : 75، الأعراف : 156، يونس : 22) ، ( وهؤلاء ) خمس مرات(الأعراف : 38، النحل : 86، القصص : 63، الزخرف: 88، الدخان : 22) ، و( ذلك ) ست مرات(آل عمران : 40، الرعد : 30، الإسراء : 110، سبأ : 19، غافر : 9، الشورى : 10)، و(هنالك ) مرة واحدة(آل عمران : 38) ، وقد ساهمت هذه الأسماء في اتِّساق نصِّ آيات الدعاء ومنها قوله تعالى : "وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ۞ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ"( الأعراف : 155 – 156).

واعد الله تعالى موسى ﷺ أربعين ليلة لنزول التوراة فاختار من قومه سبعين رجلاً ليسمعوا تكليم الله تعالى له، فسمعوا إلا أنَّهم لم يؤمنوا وطلبوا رؤية الله تعالى جهرة فأخذتهم الرجفة فصُعقوا، فأدرك موسى ﷺ أنَّ ما يجري هو فتنة وابتلاء، وأنَّه ليس بغافل عن مشيئة ربّه، وشأن كلِّ فتنة يهدي بها الله تعالى من يدركون طبيعتها ويتجاوزونها صالحين عارفين، ويضلُّ بها مَن لا يدركون حقيقتها، والنبي موسى ﷺ يقرر هذا تمهيدًا لطلب العون من الله تعالى على اجتياز الابتلاء، فابتدأ دعاؤه بالتسليم لله تعالى والاعتراف بحكمة ابتلائه وختمه بإعلان الرجعة له والالتجاء إلى رحابه، فكان دعاؤه ﷺ نموذجًا لأدب العبد الصالح، وأدب الدعاء في البدء والختام(سيد قطب،2004م،1377/3).

وتضمَّن هذا الدعاء اسم الإشارة ( هذه ) مشيرًا إلى ( الدنيا ) المرضية للناس ولله تعالى، فيجتمع خير الدنيا والدين، وعُطف عليها "وَفِي الْآخِرَةِ" لتتمَّ حالة الكمال في الطلب(ابن عاشور، 1984م،476/5) ، والإشارة إلى ( الدنيا ) أسهمت في تفسير

وتحديد معنى اسم الإشارة، وتوجيه انتباه المتلقي إلى المُشار إليه، فأحالت إحالة داخلية بعديَّة، وبهذا قام اسم الإشارة بوظيفة تحديد شخوص ومواقع هذه الشخوص في زمان ومكان محددين ضمن المقام الإشاري(الزناد،1993م،118).

وتتمُّ الإشارة بأربعة أركان : مُشير ( المتكلِّم )، ومُشار له ( المخاطَب )، ومُشار إليه ( الشيء في الخارج )، ومُشار به ( أداة الإشارة ) (الشاوش،2001م،1063/2) ، ويمكن بيان أركان الإحالة بالإشارة في النَّصِّ السابق :

المُشير ← النبي موسى عليه السلام

المشار إليه ← الدنيا

المشار له ← الله تعالى

المشار به ← هذه

نوع الإحالة ← داخلية بعديَّة

ومن الإحالة باسم الإشارة في آيات الدعاء قوله تعالى : "الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۞ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ۞ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"( غافر : 7 – 9).

توزعت المرجعيات التي أحال إليها اسم الإشارة ( ذلك ) في الدعاء المذكور في النَّصِّ الكريم ، فقد افتتح الملائكة الذين يحملون العرش ويستغفرون للمؤمنين الدعاء بالنداء؛ لأنَّه أدخل في التضرُّع، وأرجى للإجابة، ثم توجهوا بالثناء بسعة رحمته وعلمه؛ لأنَّ سعة الرحمة يُطمع بها في استجابة الغفران، وتتعلَّق سعة العلم بثبوت إيمان الذين آمنوا، ثم يأتي طلب المغفرة العامة عن كلِّ ما تابوا منه، وجاء طلب الوقاية من النار؛ لأنَّ الغفران يقتضي هذه الوقاية، وجاء إعادة النداء تأكيدًا لزيادة التضرُّع، ليدخلهم الله جنات عدن هم ومَن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم، وتأتي جملة "إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" معترضة بين الدعوات رغبةً في الإجابة، ثم يستكمل الملائكة الدعاء لأهل الصلاح "وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ " فيطلبون من الله تعالى وقايتهم من السيئات، وهو دعاء جامع لكلِّ حال أو فعل يسوء مَن يلحق به، فالتعريف في ( السيئات) للجنس، أي إنَّه صالح لإفادة الاستغراق، وكلُّ مَن وقي

السيئات نالته رحمة الله تعالى، وذُيلت الآية بقوله تعالى: "وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" إشارة إلى المذكور من وقاية السيئات للتنويه والتعظيم، فالفوز عظيم ؛ لأنَّه فوز خالص من الكدرات (ابن عاشور، 1984م،402/12).

"وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" و" هل هناك فوز أعظم من أن تُغفر ذنوب الإنسان، ويبتعد عنه العذاب لتشمله الرحمة الإلهية ويدخل الجنة الخالدة، وثم يلتحق به أقرباؤه الذين يودهم"(الشيرازي،1426هـ،38/13) ، وقد تحقق هذا الفوز بوقاية المؤمنين من السيئات، وهذه الوقاية تكون محصلة الدعوات السابقة في النَّصِ، فالدعاء جاء على نحو مترتِّب، فطلب المغفرة جاء بعد أن تاب الصالحين واتبعوا سبيل الله تعالى، ثم طلب وقايتهم من عذاب الجحيم، وهذا يقتضي دخولهم الجنة التي اختار الملائكة منها جنات عدن، ليدخلوها هم أولاً ثم من صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم على نحو مرتَّب في القرابات على ترتيبها الطبيعي، فالآباء أسبق علاقة بالأبناء ثم (ابن عاشور، 1984م،403/12).

مثَّلت الدعوات مرجعيات اسم الإشارة ( ذلك ) فأحالت إليها، وإحالة اسم الإشارة إلى الدعوات المتعدِّدة أسهم بترابط النَّصِ وتحقق وحدته، وهذا التعدُّد في المشار إليه يُطلق عليه ( الإحالة المُكثَّفة )، فاسم الإشارة يشير إلى عدد من الأحداث المتعدِّدة السابقة مختصرًا إياها ومتجنِّبًا تكرارها (بحيري،1994م،143) ، وبهذا يظهر أنَّ الإحالة في النَّصِ الكريم إحالة داخلية قبليَّة لمرجعيات متعدِّدة.

إنَّ جميع الإحالات في آيات الدعاء داخلية إلا إحالة خارجية واحدة وردت باسم الإشارة ( هنالك ) وهو من الظروف التي ترد فيها الإحالة، ومنه قوله تعالى : "فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ۞ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء"( آل عمران : 37 – 38).

لمَّا سأل النبي زكريا عليه السلام السيدة مريم (عليها السلام) عن الرزق الذي كان عندها، كان جوابها "هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ" فدعا عليه السلام " في ذلك المكان حيث هو قاعد عند مريم في المحراب"(الآلوسي،139/2) ، وربَّما أُستعير الظرف ( هنالك ) للإشارة إلى الجهة أو الحال، أي من تلك الحال دعا زكريا ربه، من ذلك الوجه وتلك الجهة(الآلوسي،2/ 139) ، وسواء أحمل الظرف دلالته الحقيقية ( المكان ) أم المجازية ( الحال ) فالإحالة فيه خارجية أحالت إلى المكان أو الحال.

٣_ الأسماء الموصولة:

وسيلة إحاليّة أخرى من وسائل الاتِّساق النّصي( خطابي،1991م،19) ، وهي اسم غامض المعنى مبهم الدلالة، ولا تبرز دلالتها إلا بوجود صلة توضح معناها وتحققها، لأنّها "لم تُفهم معانيها بأنفسها، الا ترى أنّك لو ذكرتها من غير صلة، لم تفهم معناها، حتى تُضم إلى شيء بعدها، كقولك: التي أخوها ذاهب، والتي ذهب أخوها، وكذلك سائرها"(ابن الأنباري،1999م،263).

ويُعدُّ دي بوجراند أول النصيين إشارة إلى أنَّ الموصولات من الألفاظ الإحاليّة التي تؤدي إلى اتِّساق النّص (دي بوجراند،2007م،320) ، وقد تأثّر به الدكتور تمّام حسّان؛ وذلك لترجمته لكتاب دي بوجراند (النص والخطاب والإجراء)، فوظَّف فكرته في اللغة العربية، إذْ يقول: لم يُشَر من قُبل إلى هذا النوع من الرَّبط... أمّا ما ألفتُ النظر إليه هنا فهو ما في الموصول من طاقة الرَّبط بين أوصال الجملة أو السياق القائم على أكثر من جملة، والدليل على أنَّ الموصول رابط، أنّه كما قال البلاغيّون حلَّ محل الضمير، فلو عَدِلت عن الموصول، واستعملت الضمير المطابق له لحدث الرّبط المطلوب، فتُعدُّ الأسماء الموصولة من الوسائل الإحاليّة التي تشد أزر تلاحم المُكونات النحويّة(خليل،2009م،230).

وقد وردت الموصولات في آيات الدعاء ( 83 ) ثلاث وثمانين مرة، ولم ترد جميعها، فقد ورد منها (الذي ) ست مرات(الأعراف: ١٨٩، يونس: ٢٢، الرعد : 30، ابراهيم: ٣٩، فاطر: ٣٧، الناس: 5) ، و( التي ) ثلاث مرات(النمل: ١٩، غافر : 8، الاحقاف: ١٥)، و( الذين ) تسع وعشرين مرة(الفاتحة: 7، البقرة: 286، ال عمران: ١٩١،١٦،النساء: ٧٥، ٧٧، الأعراف: ١٥٦، ابراهيم: ٤٤، النحل: ٨٦، الفرقان: ٧٤،القصص: ٦٣،غافر: ٧، ٤٩، ٦٠،فصلت: ٢٩،الحشر: ١٠،الممتحنة: 4، 5،التحريم:١١،٨) ، و( اللذان ) مرة واحدة(فصلت : 29) ، و ( مَنْ ) عشر مرات(البقرة : 126، 128، 200، 201، آل عمران : 26، 27، النساء : 77، الأعراف : 155، 156، فاطر : 37، غافر: 7، 8، نوح : 21، 28) ، و( ما ) أربع وثلاثين مرة(البقرة : 285، 286، آل عمران : 35، 36، 40، 194، المائدة : 83، الأعراف : 155، هود : 47، 88، يوسف : 33، 86، إبراهيم : 38، الإسراء : 110، مريم : 48، طه : 73، الأنبياء : 112، المؤمنون : 26، 39 ، 93، الشعراء : 169، النمل : 62، القصص : 17، 24، 47، الزمر : 46، الممتحنة : 4، المنافقون : 10، الفلق:2).

ومن أمثلة ورودها في آيات الدعاء قوله تعالى : "وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ " ( الحشر:10).

الفقراء الذين هاجروا من مكة إلى المدينة ابتغاء مرضاة الله تعالى هم الصادقون، أحبهم الأنصار ورحبوا بهم، وآثروا على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، والذين هاجروا من بعدهم يقولون ربَّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا، فالذي ن المذكورة في أول الآية تحيل إلى الوجبة الثانية من المهاجرين، لذا يكون الاسم الموصول معطوفًا على المهاجرين(الزمخشري،1407هـ، 4/ 506) المذكورين قبل هذه الآية "لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ"( الحشر : 8) ، والإحالة هنا يمكن أن تكون داخلية قبليَّة أحال فيها الاسم الموصول إلى المهاجرين، والتقدير : والمهاجرون من بعدهم يقولون. ومنعًا من تكرار الاسم أُستعيض بالاسم الموصول(الساقي،1997م،292) ، فالقصد واحد واللفظ مختلف الأول ( المهاجرون ) والثاني (الذين )(حسان،1997م،122).

ويمكن أن تكون الإحالة خارجية يحيل فيها الاسم الموصول إلى جميع المسلمين فـ" بالرغم من أنَّ بعض المفسرين قد حدَّد مفهوم هذه الآية بمجموعة من الأشخاص الذين التحقوا بالمسلمين بعد انتصار الإسلام وفتح مكة، إلَّا أنَّه لا يوجد دليل على هذه المحدودية الخاصة بل تشمل جميع المسلمين إلى يوم القيامة"(الشيرازي،1426هـ،83/14) ، وسواء أكان المحال إليه داخل النَّصِ أم خارجه فقد عمل الاسم الموصول على بيان صفته مستعينًا بالصلة في تحديده، وهو في الحالين ربط النَّصَّ، فبدون التعرُّف على المرجعية لا يُفهم المراد بل لابدَّ من معرفة المرجعية؛ كي يتمَّ تحديد الفئة التي طالبت في المغفرة وإبعاد الغلّ عن قلوبهم.

وأحال الاسم الموصول ( الذين ) الثاني في الآية الكريمة " رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ" إلى سابق ( إخواننا )، فقد أغنى الاسم الموصول عن تكرار الاسم ( إخواننا )، وعانت على فهمه الصلة، وهذه الإحالة ورُدِفت بإحالة أخرى بالاسم الموصول نفسه "وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا" وهنا الإحالة بعديَّة، إذ أحال الاسم الموصول إلى ما بعده في الصلة، فقد أحال إلى مَن اتَّصف بالإيمان.

أسهمت الإحالة بالاسم الموصول بترابط النَّصِ وتعلق ألفاظه ببعضها؛ فالاسم الموصول يُفهم معناه من صلته، وهذه الصلة تعين على إدراك المرجعية التي يُحيل إليها هذا الموصول، وبهذا تتميَّز الإحالة بالاسم الموصول بوجود ثلاثة أركان المرجعية، والاسم الموصول، والصلة التي يأخذ منها الاسم الموصول معناه، وبها يُتوصَّل إلى مرجعية الموصول، وبهذا يكون الاسم الموصول العقدة التي تربط بين المرجعية والصلة، فالصلة ترشد المتلقي إلى الاسم الموصول ومنه إلى المرجعية.

ومن الإحالة بالاسم الموصول قوله تعالى : "رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۞ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ"( إبراهيم : 38 – 39).

أحال الاسم الموصول ( ما ) مرتين، وهو اسم مشترك يأتي بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع، وللتذكير والتأنيث(السيوطي،1/ 267) ، وكانت كلتا الإحالتين داخلية بعديَّة، فقد أحال إلى ما بعده :

مَا ← نُخْفِي

مَا ← نُعْلِنُ

أحال الاسم الموصول ( ما ) إلى الصلة التي قامت ببيان معناه، فهو اسم مُبهَم يصحُّ وقوعُه على حيوان وجماد وغيرهما(ابن يعيش،2001م، 371/2) ، فكانت هي المُفهِمة عنه، وهي المرجعية في آن واحد؛ إذ لم يُذكر قبل ( ما ) الموصولة ما تُحيل إليه.

ويؤازر هذا الاتِّساقَ النحويَّ بالإحالة الاتِّساقُ المعجميُّ بالمقابلة، فقد جاءت المرجعيات التي يحيل إليها الاسم الموصول متضادَّة ( نُخْفِي ) التي يقابلها ( نُعْلِنُ )، وهذا الدعاء صادر من النبي إبراهيم ﷺ، و" فيه تعليم لأهله وأتباعه بعموم علم الله تعالى حتى يراقبوه في جميع الأحوال ويخلصوا النية إليه" (ابن عاشور، 1984م،7/ 443).

ووردت الإحالة في النَّصِّ في اسم موصول آخر هو ( الذي ) " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ"، وفيه الإحالة داخليَّة قبليَّة، أحال فيها الاسم الموصول إلى لفظ الجلالة الذي حمده النبي إبراهيمﷺ؛ لاستجابة دعائه، بأن وهبه له إسماعيل وإسحاق(عليهما السلام) على كِبرٍ، فقد جاء الاسم الموصول إيماءً إلى وجه بناء الحمد (ابن عاشور، 1984م،444/7).

يتبيَّن ممَّا تقدَّم أنَّ كثيرًا من آيات الدعاء تكررت فيها الموصولات ممَّا جعلها أكثر إسهامًا في اتِّساق النَّصِّ، كما تنوعت فيها الإحالة بين الخارجيَّة والداخليَّة، فضلاً عن تنوع الداخليَّة قبليَّة وبعديَّة، وهذا التنوع يجعل الأسماء الموصولة تلعبُ دورًا هامًّا في اتِّساق النَّصِّ وترابط أجزائه.

٤_ أدوات المقارنة:

تعد أدوات المقارنة من الوسائل الإحاليّة الأخرى التي تساهم في الاتِّساق النّصي(الأخضر،90) ، ويقصد بها "الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة، أو المُشابهة، أو الاختلاف... كمًّا وكيفًا أو مقارنة" (عفيفي،2001م،26).

ويرى محمد خطابي أن المقارنة لا تختلف عن باقي أدوات الإحالة في كونها نصيّة، وبناء عليه فهي تقوم لا محالة بوظيفة اتِّساقيّة كباقي الأنواع المتقدِّمة(خطابي،1991م،19).

ومن الإحالة بالمقارنة في آيات الدعاء قوله تعالى : فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ"(البقرة،200).

كان العرب يتفاخرون في أيام عكاظ ومجنة وذي المجاز بأنسابهم وبتعاظم آبائهم، وبعد أن رزقهم الله تعالى بالإسلام أصبحت لهم رسالة ضخمة، وصار لهم تصُوُّرٌ جديدٌ، وكتاب يمضون على تعاليمه، وقد وجَّههم إلى ذكر الله تعالى بعد قضاء مناسك الحج بدلاً من ذكرهم الآباء، وجاء على نحو التشبيه، أي : لابدَّ أن يكون ذكركم لله تعالى كذكركم لآبائهم أو أشد ذكرًا، وهذا التشبيه يحمل طابع التنديد، ويوحي بتوجيههم إلى الأجدر الأَوْلَى(سيد قطب،2004م،201/1) ، و" المراد تشبيه ذكر الله بذكر آبائهم في الكثرة والتكرير وتعمير أوقات الفراغ به وليس فيه ما يؤذن بالجمع بين ذكر الله وذكر الآباء"(ابن عاشور، 1984م،206/2).

إنَّ المشبَّه ( اذكروا الله ) أو المصدر المحذوف ( ذكرًا ) على تقدير : اذكروا الله ذكرًا(ابن عاشور، 1984م،207/2) ، والمشبَّه به ( ذكركم آباءكم ) ارتبطا بالكاف ( حرف التشبيه )، فقد مثَّلت الكاف اللفظ الذي يعقد مقارنة بين شيئين جمعتهما سمة هي ( الذكر ) (الزناد،1993م،121) ، وهذه الكاف غير مستقلة بنفسها، وهذا ما يؤهلها لتكونَ إحدى وسائل اتِّساق النَّصِ، وورد ألفاظ المقارنة ومنها كاف التشبيه يقتضي أن يبحث المُتلقِّي عن المُشبَّه والمُشبَّه، أي : تثير هذه الكاف ذهن المتلقي في البحث عن الأطراف التي تتعلَّق بها لإدراك المُحيل والمحال إليه.

يتبيَّن أنَّ الإحالة تمَّت بالمقارنة على وجه التشابه، وهذه الإحالة داخليَّة قبليَّة وبعديَّة في آن واحد؛ إذ أحالت كاف التشبيه إلى المشبَّه ( اذكروا الله )، والمشبَّه به (ذكركم آباءكم )، فكلاهما مرتبط بالكاف، وهذا التشبيه أطلق عليه البلاغيون التشبيه المرسل؛ لأن الأداة مذكورة فيه(القزويني،2003م،226).

ووردت في النَّصِّ الكريم إحالة بالمقارنة أخرى بوساطة اسم التفضيل ( أشد )، فهو سبحانه وتعالى يطالبهم بأن يكون ذكرهم له سبحانه مشابهًا لذكرهم لآبائهم أو أشد ذكرًا على نحو المقارنة في الكميَّة، فاسم التفضيل تتمُّ به الإحالة بالمقارنة على نحو الكيف والكم، وعليه يكون طلب الذكر على نحو الكمية، أي : الكثرة والتكرير (ابن عاشور، 1984م،206/2) ، وربَّما أُريد بهما الاثنان، فالذكر يقبل معنى "الشدة في الكيفيَّة، كما يقبل الكثرة في الكميَّة"(الطباطبائي،1997م،3 / 81).

يتبيَّن أنَّ الإحالة داخليَّة تمَّت بوساطة اسم التفضيل إلى المفضَّل والمفضَّل عليه، أي : ذكر الله تعالى، وذكر الآباء، وقد تمَّت المقارنة بينهما بمعنى " واذكروا الله ذكرًا كذكركم آباءكم أو كذكر أشد منه وأبلغ"(الآلوسي،1 /485) ، وبهذا أسهم اسم التفضيل في ربط أجزاء النَّصِّ، فالمتلقي يعقد الصلة بين شيئين فضَّل بينهما اسم التفضيل؛ ليستنتجَ علاقة المقارنة القائمة بين طرفين، اللذين مثَّلا المرجعية، وسبب وجود هذه المقارنة.

**الخاتمة**

توصل البحث إلى نتائج أهمها :

قلت الإحالة الخارجية إذا ما قورنت بالإحالة الداخلية في آيات الدعاء.

إنَّ نص آيات الدعاء يكاد يستقل بنفسه لما يحويه من وسائل إحالية متشابهة، فقد برزت ضمائر دون غيرها، وظهرت على سطح النص أسماء إشارة معينة، وكثرت أسماء موصولة وقلت غيرها.

غلبت الإحالة بالضمائر خاصة ضميري ( نا ) المتكلم و( ياء ) المتكلم؛ ذلك لأنَّ آيات الدعاء في عمومها خطاب خاص موجَّه من العبد الذي يدعو لنفسه ولمن معه من المؤمنين فيذكرهم لتعم الرحمة والمغفرة له ولمن معه، ولاسيما دعاء الأنبياء الذي لم ينفرد بخطاب المفرد إلَّا نادرًا، فقد كانوا في كثير من دعائهم يطلبون المغفرة والرحمة لقومهم، وهم كأفراد من هؤلاء القوم .

أسهم اسما الإشارة ( هذا ) و ( ذلك) بشكل فعَال في ربط نص آيات الدعاء أكثر من غيرهما لكثرة ورودهما في النَّصّ الكريم.

بما أنَّ الخطاب كان موجَّهًا بصيغة الجمع فقد كثر ورود الاسم الموصول ( الذين )، وقد بدا واضحًا في ربطه نص الآيات الكريمة .

تنوعت أدوات المقارنة ، وقد برز منها اسم التفضيل الذي شكَّل حلقة وصل بين المفضل والمفضل عليه .

كثرة وسائل الإحالة في الآية الواحدة من آيات الدعاء وتنوعها، وهذا يجعل هذه الوسائل متآزرة في شد أجزاء النَّصّ وتماسكه وانتمائه إلى وحدة كبيرة هي الدعاء التي تنتمي بدورها إلى الوحدة الكبرى نص القرآن الكريم .

**المصادر والمراجع**


1. : أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص ، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ، د.ط ، د.ت.
2. ابراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط٢ ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
3. أبو بشر عمرو ابن عثمان ابن قنبر سيبويه، الكتاب: كتاب سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
4. أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت٤٦٣هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥ ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
5. أحمد محمد عبد الراضي، المعايير النصّيّة في القرآن الكريم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.
6. الأزهر الزنّاد، نسيج النصّ، بحث فيما يكون به الملفوظ نصًّا، المركز الثقافيّ العربيّ، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٣م.
7. تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية واسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة، ط١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٧م.
8. ج. ب. براون، ج. يول، تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: محمد لطفي الزليطي، ود.منير التربكي، النشر العلمي والمطابع، الرياض، د.ط ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
9. جار الله أبو القاسم بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الناشر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣ ، ١٤٠٧هـ .
10. جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، د.ط ، د.ت.

11. الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، المعاني والبيان والبديع ، وضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، منشورات محمد علي بيضون ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

12. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار قصبة للنشر، الجزائر، ط٢، ٢٠٠٦م.

13. د. أحمد عفيفي، نحو النصّ، اتجاه جديد في الدرس النحويّ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.

14. د. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النصّ وتحليل الخطاب، دراسة معجميّة، عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالميّ، عمّان، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٩م.

15. د.أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات أو التمثيل الصرفي – التركيبي، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، د.ط، د.ت.

16. د.سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

17. د.علي أبو المكارم، الظواهر اللغوية في التراث النحوي، دار الفتح، دار غريب، القاهرة، ط١ ، ٢٠٠٦م.

18. د.محمد محمد يونس علي، قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان، ٢٠١٣م.

19. رائدة كاظم فيّاض ، الاتساق في نهج البلاغة – دراسة في ضوء لسانيات النص، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية – ابن رشد، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

20. رضي الدين الاسترابادي، شرح الرضي، المعروف شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق وتعليق: يوسف حسن عمر، دار المجتبى، قم، ط١، ٢٠١٠م.

21. روبرت دي بوجراند، النصّ والخطاب والإجراء، ترجمة: د. تمّام حسّان، عالم الكتب، ط٢، القاهرة، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

22. سيّد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط٣٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٤م.

23. السيد محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢ هـ)، الميزان في تفسير القرآن، منشورات دار الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط1، 1417هـ – 1997م.

24. شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، عنيت بنشره وتصحيحه: إدارة المطبعة المنيريّة، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت – لبنان، ط٢، د.ت.

25. الشيخ محمد الطاهر بن عاشور(ت١٣٩٣ هـ)، التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)، ١٩٨٤م .

26. الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزَّل ، مطبعة سليمان زادة، قم ، إيران ، ط١، ١٤٢٦هـ .

27. صبحي ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصيّ بين النظرية والتطبيق ، دراسة تطبيقية على السور المكية ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

28. عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، أسرار العربية، المعروف بأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

29. عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١ ، ٢٠٠٤م.

30. فاضل الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.

31. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم لغة النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، د.ط ، د.ت.

32. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم لغة النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، د.ط ، د.ت.

33. محمد خطابيّ، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩١.

34. محمد عبد الباسط عيد، النص والخطاب قراءة في علوم القرآن، مكتبة الآداب، ط١ ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

35. موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت 643هـ)، شرح المُفصَّل، قدَّم له ووضع حواشيه وفهارسه، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2001م.

**Sources and references**

1- Abd al-Rahman bin Muhammad al-Ansari, Asrar al-Arabia, known as Abu al-Barakat al-Anbari (d. 577 AH), Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam, ed. 1, 1420 AH - 1999 AD.

2- Abdul-Hadi Dhafer Al-Shehri, Discourse Strategies: A Linguistic Approach to Deliberative Linguistic Approach, The New Book United House, Beirut, 1st Edition, 2004 AD.

3- Abu Al-Fath Othman bin Jani, the characteristics, verified by: Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Kutub Al-Masrya, d.

4- Abu Ali al-Hasan bin Rashid al-Qayrawani al-Azdi (d.

5- Abu Bishr Amr Ibn Uthman Ibn Qanbar Sebawayh, The Book: Kitab Sibawayh, investigation and explanation: Abd al-Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd ed., 1408 AH - 1988 AD.

6- Ahmed Mohamed Abdel Radi, Textual Standards in the Holy Qur'an, Religious Culture Library, Cairo, 1st Edition, 2010 AD.

7- Al-Azhar Al-Zinnad, Naseej Al-Nass, a study of what is spoken in a text, the Arab Cultural Center, Casablanca, 1st Edition, 1993 AD.

8- Al-Khatib Al-Qazwini, Clarification in the Sciences of Rhetoric, Al-Ma'ani, Al-Bayan and Badi ', and he included his footnotes: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Muhammad Ali Baydoun Publications, 1st ed.

9- c. B. Brown, J. Yol, Discourse Analysis, Translation and Commentary by: Muhammad Lotfi Al-Zulaiti and Dr. Munir Al-Tarbaki, Scientific Publishing and Press, Riyadh, D. T, 1418 AH - 1997 AD.

10- Dr. Ahmed Afifi, Towards the Text, A New Trend in the Grammar Lesson, Zahraa Al-Sharq Library, Cairo, 1st Edition, 2001 AD.

11- Dr. Nouman Bougherra, Basic Terminology in Text Linguistics and Discourse Analysis, Lexical Study, Modern Book World, Wall for the World Book, Amman, ed 1, 1429 AH - 2009 AD.

12- Dr. Ahmed Al-Mutawakel, Arabic language issues in functional linguistics, the structure of components or morphological-synthetic representation, Dar Al-Aman for publication and distribution, Rabat, d.

13- Dr. Ali Abu Al-Makarem, Linguistic phenomena in the grammatical heritage, Dar Al-Fath, Dar Gharib, Cairo, 1st Edition, 2006 AD.

14- Dr. Muhammad Muhammad Yunus Ali, Issues in Language, Linguistics and Discourse Analysis, The New Book United House, Beirut - Lebanon, 2013.

15- Dr. Saeed Hassan Beheiry, Applied Linguistic Studies on the Relationship between Structure and Significance, Literature Library, Cairo, 1st Edition, 1414 AH - 1994 AD.

16- Fadel Al-Saqi, Sections of Arabic Speech in terms of Form and Function, Al-Khanji Library, Cairo, 1st Edition, 1997 AD.

17- Ibrahim Mahmoud Khalil, in linguistics and text syntax, Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Jordan, 2nd ed., 1430 AH - 2009 AD.

18- Jalal al-Din al-Suyuti (d.911 AH), Abdul Rahman bin Abi Bakr, who explained the collection of mosques, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Al-Tawfiqeya Library, Egypt, d.

19- Jarallah Abu Al-Qasim bin Omar Al-Zamakhshari (d.538 AH), revealing the facts of the mysteries of revelation and the eyes of gossip in the faces of interpretation, the publisher, Arab Book House, Beirut, 3 ed., 1407 AH.

20- Khawla Taleb Al-Ibrahimi, Principles of Linguistics, Kasbah Publishing House, Algeria, 2nd Edition, 2006 AD.

21- Muhammad Abd al-Basit Eid, Text and Discourse: Reading in the Sciences of the Qur'an, Literature Library, 1st ed., 1430 AH - 2009 AD.

22- Muhammad Al-Akhdar Al-Subaihi, An Introduction to the Science of Textual Language and Its Fields of Application, The Arab House of Sciences, Al-Ikhtaf Publications, Algeria, Dr.

23- Muhammad Al-Akhdar Al-Subaihi, An Introduction to the Science of Textual Language and Its Fields of Application, The Arab House of Sciences, Al-Ikhtaf Publications, Algeria, dt, dt.

24- Muhammad Khatabi, Linguistics of the Text, An Introduction to the Harmony of Discourse, The Arab Cultural Center, Casablanca, 1st Edition, 1991.

25- Muwaffaq al-Din Abu al-Baqqa 'Yaish bin Ali bin Ya'ish al-Mawsili (d.643 AH). Explanation of al-Mufassal.

26- Radhi al-Din al-Istrabadi, Sharh al-Radhi, al-Maarouf Sharh Kafiyat Ibn al-Hajib, investigation and commentary: Yusef Hassan Omar, Dar al-Mujtaba, Qom, 1st Edition, 2010 AD

27- Raedah Kazem Fayyad, Consistency in Nahj Al-Balaghah - A Study in Light of the Linguistics of the Text, Master Thesis, University of Baghdad, College of Education - Ibn Rushd, 1434 AH - 2013 AD.

28- Robert de Bojrande, Text, Discourse and Procedure, translated by: Dr. Tammam Hassan, The World of Books, 2nd Edition, Cairo, 2007 - 1428 A.D.

29- Sayyid Muhammad Husayn al-Tabatabai (d.1402 AH), Al-Meezan fi Tafsir al-Qur'an, publications of Dar Al-Alami for Publications, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1417 AH - 1997 AD.

30- Sayyid Qutb, In the Shadows of the Qur'an, Dar Al-Shorouk, Cairo, ed. 32, 1423 AH - 2004 AD.

31- Sheikh Muhammad Al-Taher Bin Ashour (d. 1393 AH), Al-Tahrir and Enlightenment (editing the good meaning and enlightening the new mind from the interpretation of the glorious book), Tunisian Publishing House, Tunisia, (D. T), 1984 AD.

32- Sheikh Nasser Makarem Al-Shirazi, the perfect interpretation of the revealed Book of God, Sulaiman Zadeh Press, Qom, Iran, 1st ed., 1426 AH.

33- Shihab al-Din al-Sayyid Mahmoud al-Alusi al-Baghdadi (1270 AH), The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Mathani Seven.

34- Subhi Ibrahim Al-Feki, Textual Linguistics between Theory and Practice, An Applied Study on the Meccan Surahs, Quba Publishing House, Cairo, 1st Edition, 1421 AH - 2000 AD.

35- Tamam Hassan, Al-Bayan fi Masterpieces of the Qur'an, a linguistic and stylistic study of the Qur'an text, The World of Books, Cairo, ed. 1, 1413 AH - 1997 AD.